

المسائل النحوية المشتركة بين الزمخشري والكوفيين

م.د زياد قدوري حميد

Ziadgadhore@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث مكانة الزمخشري المرموقة في ميادين التفسير، وفي اللغة وعلومها وآدابها، والزمخشري من مدرسة البصرة النحوية، تبني آرائها وناصح عنها.

ونازعت مدرسة الكوفة مدرسة البصرة، واحتدم الخلاف بينهما، وكان كل عالم من علماء المدرستين يدافع عن مدرسته، إلا أن بعضهم تخلّى عن آراء مدرسته، ورجح رأي المدرسة الأخرى، ولا شك أن هذه الآراء لها قيمتها الكبيرة، فهي لا تدل على عدم تعصب العلماء فحسب، وإنما تدل على قوة آراء المدرسة الأخرى.

وتناول البحث أيضاً موافقات الزمخشري للمدرسة النحوية الكوفية لأهمية آراء الزمخشري النحوية، في هذا البحث الموسوم: (المسائل النحوية المشتركة بين الزمخشري والكوفيين)، ولم أكتف بعرض هذه المسائل بل وازنت بين الأقوال، وذكرت الراجح منها.

الكلمات المفتاحية: (علامات التأنيث، تأويل الضمير المبهم)

Abstract

This research sheds the light on Al-Zamakhshari's prestigious position in the fields of interpretation, and in language, its sciences and literature, and Al-Zamakhshari is from Basra Grammar School, prophesied its views and advocated for them. Kufa School disputed Basra School, and the dispute raged between them, and each scholar of the two schools was defending his school, but some of them abandoned the opinions of their school, and preferred the opinion of the other school, and there is no doubt that these opinions have great value, they do not indicate the lack of fanaticism only, but indicate the strength of the opinions of the other school. The light was shed on Al-Zamakhshari's approval of the Kufic grammar school due to the importance of Al-Zamakhshari's grammatical views, in this research tagged: (the common grammatical issues between Al-Zamakhshari and the Kufic), and I did not only present these issues, but rather balanced the sayings, and mentioned the most correct ones.

Keywords: (signs of femininity, interpretation of the ambiguous pronoun)

المقدمة

الحمد لله على ما أنعم، والصلاة والسلام على رسوله الأكرم، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم، ورضى الله عن صحابته وآله الطيبين الطاهرين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إنَّ للعلامة الزمخشري مكانته المرموقة في ميادين التفسير، وفي اللغة وعلومها وآدابها، والزمخشري من مدرسة البصرة النحوية، تبنى آرائها وناصح عنها. وقد نازعت مدرسة الكوفة مدرسة البصرة، واحتدم الخلاف بينهما، وكان كل عالم من علماء المدرستين يدافع عن مدرسته، إلا أن بعضهم تخلى عن آراء مدرسته، ورجح رأي المدرسة الأخرى، ولا شك أن لهذه الآراء قيمتها الكبيرة، فهي لا تدل على عدم تعصب العلماء فحسب، وإنما تدل على قوة آراء المدرسة الأخرى.

لذلك رأيت أن أسبر البحث لدراسة موافقات الزمخشري للمدرسة النحوية الكوفية نظراً لأهمية آراء الزمخشري النحوية، في دراسة موسومة بـ: (المسائل النحوية المشتركة بين الزمخشري والكوفيين)، ولم أكتف بعرض هذه المسائل بل وازنت بين الأقوال، وذكرت الراجح منها، واشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، ثم الخاتمة، فالمقدمة ذكرت فيها أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره.

وأما التمهيد فقد عرفت فيه بإيجاز بالعلامة الزمخشري.

وكان المبحث الأول يتناول: علامات التأنيث.

والمبحث الثاني درستُ فيه: تأويل الضمير المبهم.

والمبحث الثالث بيّنتُ فيه: موافقة الزمخشري لآراء الفراء الكوفي.

ثم كانت الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث.

وأسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في عملي هذا، وأن أنفع فيه الباحثين والدارسين، إنه نعم المولى ونعم النصير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

• مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث حول تحليل الخلاف الحاصل بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، إلا أن بعضهم تخلى عن آراء مدرسته، ورجح رأي المدرسة الأخرى، ولا شك أن هذه الآراء لها قيمتها الكبيرة وتوضيح مفهوم هذا الخلاف واجلائها للباحثين لكي يتم تناولها في دراساتهم؛ لأنّ الدراسات الحديثة التي تصب في هذا الموضوع تعدُّ من النزر القليل ولم يأخذ الخلاف مكانته في الدراسات الحديثة علماً أنّ العلماء القدامى قد ذكروا ونهوا عليه، وبينوا مكانته.

• منهج البحث:

إنَّ المنهج الذي سار عليه الباحث في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، إذ قام بجمع المادة المتعلقة بموضوع (المسائل النحوية المشتركة بين الزمخشري والكوفيين) من مصادر التراث النحوي ومراجعته، فضلاً عن الاستعانة بكتب التفسير والقراءات القرآنية؛ لأنَّ هذا البحث يتخذ من الآيات القرآنية الكريمة أساساً لهذه الدراسة، واشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، ثم الخاتمة، فذكرت في المقدمة أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره.

وأما التمهيد فقد عرفت فيه بإيجاز بالعلامة الزمخشري.

وتحدثت في المبحث الأول عن: علامات التأنيث.

وبينت في المبحث الثاني: تأويل الضمير المبهم.

واستعرضت في المبحث الثالث: آراء موافقة الزمخشري لآراء الفراء الكوفي.

ثم كانت الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث.

إجراءات البحث:

ذكرت أقوال العلماء في المسائل التي تناولتها مع الاستشهاد بالشواهد الشعرية والأمثال وإبداء الرأي في بعض المواطن التي تتطلب ذلك مع جعل موضوع (المسائل النحوية المشتركة بين الزمخشري والكوفيين) محوراً لتوضيح المسألة، وتنوع المنهج في ذلك: فتارة أعرض المسألة بأقوال العلماء فيها، وتوضيح رأيهم ومناقشته إن تطلب الموضوع ذلك. وتارة أبدأ المسألة وأثبتها ببيان رأي العلماء فيما ذكر. ثم تصنيف هذه المادة العلمية وتحليلها.

ثم قيام الباحث قدر الإمكان بعزو كل قول إلى قائله بما في ذلك أقوال العلماء والشواهد الشعرية والأمثال. واثبات علامات الترقيم والأقواس (المناسبة) بالشكل الذي يوضح للقارئ العبارة ويُزيل عنه اللبس. وتخريج المسائل النحوية التي ذُكرت في البحث من أُمات الكتب

ثم العرض التحليلي الذي يدرس المسائل والقضايا وآراء العلماء من المتقدمين والمتأخرين.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- كثرة المسائل النحوية واللغوية.

٢- مفهوم (المسائل النحوية المشتركة بين الزمخشري والكوفيين) أثر كبير في مستويات اللغة من صوت وصرف ونحو، وناقشها القدماء والمحدثين مناقشة علمية مستندة إلى الشواهد القرآنية وغيرها.

٣- إنَّ الباحث في (المسائل النحوية المشتركة بين الزمخشري والكوفيين) يستطيع أن يطلع على آراء العلماء المختلفة وما كان لهم من أقوال فيها، على أنه لم يكن ليكتفي بعرض هذه الآراء دون أن يُبين ما لها وما عليها من وجهة الصناعة النحوية.

مصادر جمع المعلومات:

أما مصادر الدراسة فكانت متنوعة منها كُتب نحوية ابتداءً من كتاب سيبويه وانتهاءً بكتب المحدثين، وأيضاً كتب (تفسير وإعراب القرآن الكريم ومعانيه) من ذلك (البحر المحيط)، و(التفسير البسيط)، و(الجامع لأحكام القرآن للقرطبي) و(حروف المعاني للزجاجي)، وغيرها فضلاً عن الإفادة من كتب المعجمات كـ (معجم اللغة العربية المعاصرة) وغيرها، كما تناول الباحث جملة من الدواوين الشعرية المثبتة في هوامش الدراسة.

خطة البحث:

واشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، ثم الخاتمة، فالمقدمة ذكرت فيها أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره.

وأما التمهيد فقد عرفت فيه بإيجاز بالعلامة الزمخشري.

وكان المبحث الأول عن: علامات التأنيث.

والمبحث الثاني: تأويل الضمير المبهم.

والمبحث الثالث: موافقة الزمخشري للفراء الكوفي.

ثم كانت الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث.

تمهيد

التعريف بالزمخشري

إن شهرة الزمخشري تغني عن التوسع في ترجمته، لذلك سأقتصر على أهم المحطات في حياته:

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن مُحَمَّد بن عمر الخوارزمي، الإمام الحنفي المعتزلي، الملقب بجار الله، ولد في رجب سنة (٤٦٧هـ) بزمخشري، وهي قرية من قرى خوارزم، وقدم بغداد، ولقي الكبار وأخذ عنهم، ودخل خراسان مراراً عديدة. وما دخل بلداً إلا واجتمع عليه أهلها وتلمذوا له، وما ناظر أحداً إلا وسَلَّم له واعترف به، ولقد عظم صيته وطار ذكره حتى صار إمام عصره من غير مدافعة، وقد سقطت رجله، فكان يمشي في جاون خشب^(١).

برع الزمخشري في بلده بعلوم اللغة والنحو والبيان، ثم رحل إلى الحجاز، وجاور بمكة شرفها الله تعالى، وحصل بينه وبين أمير مكة أبي الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس مودة وصادقة، وصنف باسمه تفسيره الكشاف ومدحه بقصائد كثيرة^(٢).

ولهذا كان يقال له جار الله؛ لأنه جاور مكة المشرفة زماناً، ومات ليلة عرفة سنة (٥٣٨هـ)، ودفن في خوارزم^(٣).

وللزمخشري مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم والفنون، بلغت يقارب (٥٦)، المطبوع منها (١٨) كتاباً، وهي: الأحكام النحوية، وأساس البلاغة، وأطواق الذهب في المواعظ والخطب، وأمال الزمخشري، والأمكنة والمياه والجبال والبقاع المشهورة في أشعار العرب، والأنموذج في النحو، والبلاغة في اللغة، وخصائص العشرة الكرام البررة، وديوان جار الله الزمخشري، وربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ورؤوس المسائل - المسائل الخلافية بين الحنفية والشافعية، والفائق في غريب الحديث، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، والمستقصى في أمثال العرب، والمفصل في صنعة الإعراب، ومقامات الزمخشري، والمنهاج في أصول الدين، نوابغ الكلم.

قال عنه ابن خلدون: ((ظهر جار الله الزمخشري، ووضع كتابه في التفسير، وتتبع آي القرآن بأحكام هذا الفن بما يبدي البعض من إعجازه، فانفرد بهذا الفضل على جميع التفاسير، لولا أنه يؤيد عقائد أهل البدع عند اقتباسها من القرآن بوجوه البلاغة، ولأجل هذا يتحاماه كثير من أهل السنة مع وفور بضاعته من البلاغة، فمن أحكم عقائد السنة وشارك في هذا الفن بعض المشاركة حتى يقتدر على الرد عليه من جنس كلامه أو يعلم أنه بدعة، فيعرض عنها ولا تضر في معتقده، فإنه يتعين عليه النظر في هذا الكتاب للظفر بشيء من الإعجاز مع السلامة من البدع والأهواء))^(٤). وهو في المسائل النحوية فارس الميدان، حتى قال عنه الطيبي: ((وهذا النحو عشه فيه يدرج، ويدري كيف يدخل ويخرج))^(٥).

(١) ينظر: الأنساب: ٣١٥/٦، ووفيات الأعيان: ١٦٨/٥، وتاريخ الإسلام: ٦٩٧/١١.

(٢) ينظر: الأنساب: ٣١٥/٦، والوافي بالوفيات: ٢٥٠/٢١.

(٣) ينظر: نزهة الألباء: ٢٩٢، ومعجم الأدباء: ٢٦٨٩/٦.

(٤) تاريخ ابن خلدون: ٧٦٢/١ - ٧٦٣.

(٥) فتوح الغيب: ٥٣٢/١٥، وروح المعاني: ٧/١٥.

المبحث الأول

علامات التأنيث

قال الزمخشري: ((المذكر ما خلا عن العلامات الثلاث: التاء والألف والياء، في نحو غرفة وأرض وحبل وحمراء وهدى. والمؤنث ما وجدت فيه إحداهن. والتأنيث على ضربين: حقيقي كتأنيث المرأة والناقة ونحوهما مما يزاؤه ذكر في الحيوان، وغير حقيقي كتأنيث الظلمة والنعل ونحوهما مما يتعلق بالوضع والاصطلاح))^(١).

للتأنيث علامتان التاء في نحو: (قائمة)، وفي نحو: (قامت)، وإن كان الفعل مذكراً والألف المقصورة في نحو: (حبل)، وهذا قول البصريين و الأكثرين^(٢).

أما الكوفيون فيقولون: هاء التأنيث وصفاً بالوقف^(٣).

والتأنيث حقيقي ولفظي، فالحقيقي: ما يزاؤه ذكر في الحيوان مثل: (امرأة) و (ناقة)، وزاد الزمخشري الياء في نحو: (هدي أمة الله). ورجح مذهب البصريين على أمرين^(٤):

أحدهما: أن الأولى الاعتبار بالوصل؛ لأنه الأصل وفيه تاء.

والثاني: أن قولنا: (تاء) أعم؛ ليدخل نحو: (بنت) و (أخت).

واعترض على الزمخشري: بأن المبنيات لا يقال فيها تذكير وتأنيث على حد ما بل يقال في المعربات، كما لا يقال: أصل وزائد، وإنما هذه صيغ موضوعة للمؤنث، وهو نظير قولهم في (هذين) و (هذان): إنهما صيغ لا تتنيت (هذا)^(٥).

(١) المفصل: ٢٤٧، وشرح المفصل: ٣٥٢/٣.

(٢) ينظر: المذكر والمؤنث: ١١٩/١، وتصحيح الفصيح: ٤١١، والإيضاح في شرح المفصل: ٥٤١، وشرح الجمل لابن عصفور: ١٠٠/٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٨٨/١، ٢٣٥/٢، والإيضاح في شرح المفصل: ٥٣٨، وشرح الدماميني: ٢٥٥/٢، وشرح الأشموني: ٣١.

(٤) ينظر: شرح المقدمة المحسبة: ٢٧٠/١، وشرح المفصل: ٨٩/٥، وشرح الكافية للرضي: ٣٩١/٣.

(٥) البرود الضافية: ١٢٢٧.

المبحث الثاني

تأويل الضمير المهم

عند إعراب قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾^(١)، قال الزمخشري: ((فاعل (فَلَمْ يَهْدِ) الجملة بعده يريد: ألم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَوَلَّيْنَاكَ عَلَىٰ نَفْسِكَ مَا تَرْضَىٰ﴾^(٢)، أي: تركنا عليه هذا الكلام. ويجوز أن يكون فيه ضمير يعود إلى الله أو الرسول، وتدل عليه القراءة بالنون (...))^(٣))).^(٤)

اختلف النحاة في تحديد فاعل الفعل (يهد)، وفيها خمسة أقوال، أذكرها باختصار:

الأول: هو ضمير مستتر يعود على الله سبحانه وتعالى، وهو الذي اختاره الزمخشري، وهذا رأي الزجاج^(٥)، وتابعه فيه العكبري^(٦)، والنسفي^(٧)، وأجازاه ابن هشام^(٨)، وأبو حيان^(٩)، وأبو السعود^(١٠). ولا يخلو هذا القول من البعد؛ لأن تقدير الآية يكون: (أفلم يهد الله لهم كم أهلكتنا)، وهذا لا يستقيم من جانب المعنى؛ لأن الآية والآيات التي سبقتها للكفار، فكيف يوجههم الله تعالى على أمر لم يوفقهم إليه.

الثاني: الفاعل هو ضمير المصدر الذي دلّ عليه الفعل (يهد)، أفلم يهد الهدى لهم، وحكي هذا رأي المبرد^(١١)، ونقل هذا عن الزجاج^(١٢)، ووافقهما القرطبي مشيراً إلى أن حقيقة ((يهدى، يدل على الهدى، فالفاعل هو (الهدى)، تقديره: أفلم يهد الهدى لهم))^(١٣)، ونعته ابن عطية بأنه أحسن ما يقدر في الآية الكريمة^(١٤).

-
- (١) سورة طه: الآية ١٢٨.
 - (٢) سورة الصافات: الآيتان ٧٨-٧٩.
 - (٣) وهي قراءة ابن مسعود (رضي الله عنه)، وقرأ بها يعقوب برواية زيد. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢١١.
 - (٤) الكشاف: ٩٦/٣.
 - (٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٤٩/٣.
 - (٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩٠٧/٢.
 - (٧) ينظر: مدارك التنزيل: ٦٣/٣.
 - (٨) ينظر: مغنى اللبيب: ٢٤٤.
 - (٩) ينظر: البحر المحيط: ٣٩٨/٧.
 - (١٠) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٤٩/٦.
 - (١١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤٢/٣.
 - (١٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٤٩/٣.
 - (١٣) الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٠/١١.
 - (١٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٦٩/٤.

الثالث: الفاعل هو ضمير المصدر الذي دلّ عليه (أهلكنا) أي: أفلم يهد لهم اهلاكننا^(١)، وهو رأي للزجاج أن الفاعل فيه مضمّر تقديره (الأمر)، فيكون تقدير الآية: (أفلم يهد لهم الأمر بإهلاكننا من أهلكنا)^(٢).

الرابع: إن (الرسول) هو الفاعل، فيكون التقدير: أفلم يهد لهم الرسول كم أهلكنا، وهو قول للزنجشيري.

وهو قول بعيد؛ لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم يجر له ذكر قبل هذه الآية إلا ما يستوحى من قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(٣)، وفي حمله على هذه الآية تكلف واضح؛ وذلك للفصل الطويل بين الآيتين، وأن الحديث كان فيها عن قصة آدم (عليه السلام)، وسجود الملائكة له.

الخامس: الفاعل هو (كم) الاستفهامية، وهذا رأي الفراء^(٤).

وخالف الأخفش النحويين؛ لأنه لا يلتزم صدارة (كم) الخبرية، وعلى رأيه تحمل الآية الكريمة على ظاهرها، فتكون (كم) فاعلا للفعل (يهد)، وقد علل عدم التزامها صدر الكلام؛ لأنها بمعنى (كثير)، ((وهو لا يلزم الصدر؛ لأنك إذا قلت: كم غلام ملكت، فمعناه: كثير من الغلمان ملكت، وكثير لا يلزم الصدر، وكذلك ما في معناه))^(٥). وأنكره ابن عصفور؛ ((لأن العرب لم يسمع منها إلا أن يجعل صدرًا))^(٦).

واتفقت الأقوال الأربعة الأولى على أن الفاعل هو ضمير مستتر، وإن اختلف التقدير في عود الضمير، أمّا القول الخامس، وهو قول الفراء، فقد خالف فيه النحاة وقال: إنّ فاعل الفعل (يهد) هو (كم) الاستفهامية. واعترض على الفراء بأنّ مثل هذا الإعراب خطأ عند البصريين^(٧).

واعترض الطبري لقول الفراء بقوله: ((وليس الذي قال الفراء من ذلك، كما قال: لأنّ (كم) وإن كانت من حروف الاستفهام؛ فإنّها لم تجعل في هذا الموضع للاستفهام، بل هي واقعة موقع الأسماء الموصوفة، ومعنى الكلام ما قد ذكرنا قبل وهو: أفلم يبيّن لهم كثرة إهلاكننا قبلهم القرون التي يمشون في مساكنهم، أو أفلم تهدم القرون الهالكة، وقد ذكر أنّ ذلك في قراءة عبد الله (أفلم يهد لهم من أهلكنا) فكم واقعة موقع من في قراءة عبد الله، هي في موضع رفع بقوله: (يهد لهم) وهو أظهر وجوهه، وأصحّ معانيه، وإن كان الذي قاله وجه ومذهب على بعد))^(٨).

(١) ينظر: كشف المشكلات: ٤٣٤، والتبيان في إعراب القرآن: ٢٦١.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤٢/٣-٤٣، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٤٧١٦/٧، والجامع لأحكام القرآن: ٢٦٠/١١.

(٣) سورة طه: الآية ١١٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٩٥/٢.

(٥) شرح جمل الزجاجي: ٥٠/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٥٠/٢.

(٧) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٤٦٥/٤.

(٨) جامع البيان: ٣٩٨/١٨.

وقول الفراء ممنوع عند البصريين الذين يرون أنّ مثل هذا الإعراب خطأ ومخالف لقواعد العربية لكون الاستفهام لا يعمل ما قبله فيه؛ لأنّ له صدر الكلام^(١).

(١) ينظر: المقتضب: ٢٩٧/٣، وأسرار العربية: ١١٧.

المبحث الثالث

موافقة الزمخشري للفراء الكوفي

وافق الزمخشري الفراء الكوفي في موضعين، هما:

أولاً: الموضع الأول: نصب الفعل المضارع بعد الفاء في جواب (لعل):

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾^(١).

قال الزمخشري: ((وقرى: (فأطلع) بالنصب على جواب التَّرجِي، تشبيهاً للتَّرجِي بالتَّمَنِّي))^(٢).

وقال الفراء: (فأطلع) بالرفع، يرده على قوله: (أبلغ)، ومن جعله جواباً لـ(لعلّي) نصبه، وقد قرأ به بعض القراء^(٣).

وقراءة الرفع قراءة الجمهور إلا عاصم، الذي قرأ بالنصب، وكلا القراءتين سبعيتين^(٤). وقد وافق الزمخشري أبا زكريا الفراء في توجيه قراءة (حفص) لقوله تعالى: (فأطلع) بالنصب على جواب (لعل).

قال الشهاب: ((وقيل: إنه عطف على (يصبحوا) على أنه منصوب في جواب الترجي إجراء له مجرى التمني... وهذا إما يجيزه الكوفيون))^(٥).

وعرض الدكتور فاضل السامرائي هذه المسألة وذكر رأي أبي حيان^(٦) فيها، ومنوهاً على موافقة ابن هشام^(٧) له، ومعقباً بقوله: ((ولم يذكر الزمخشري أنه منصوب في جواب الترجي، وإنما قال في قوله تعالى: في قراءة من قرأ (فأطلع) بالنصب، وقد ملح فيها معنى التمني من قرأ (فأطلع) بالنصب، فهو إذن تنزيل (لعل) منزلة (ليت) في المعنى، وليس الأمر كما ذهب إليه كما يبدو لي))^(٨).

والحقيقة أن الزمخشري بين رأيه صراحةً بجواز النصب على جواب الترجي، وهو ما يؤيد تأثر الزمخشري بالفراء.

(١) سورة غافر: الآيتان ٣٦-٣٧.

(٢) الكشاف: ١٦٧/٤.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٩/٣.

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ١١١/٦، وحاشية الصاوي: ١٦٧٠.

(٥) عناية القاضي: ٢٥٢/٣.

(٦) ينظر: البحر المحيط: ٤٠٧/١٠.

(٧) ينظر: مغنى اللبيب: ١٥٥/١.

(٨) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ٣٣٠-٣٣١.

قال ابن هشام: إن ((لعل تفيد الترجي، وهو ترجي المحبوب والإشفاق من المكروه، والترجي لا يكون إلا في الممكن، وفي الآية الكريمة على لسان فرعون ﴿يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى﴾ إنما قاله جهلاً أو مخزقة وإفكاً))^(١).

فالتقدير: لعلني أبلغ الأسباب، ولعلني أطلع كأنه توقع أمرين على ظنه^(٢)، وكلاهما مترجي^(٣)، وقد اختار الطبري قراءة الرفع، فقال: ((القراءة التي أستجيز غيرها الرفع في ذلك لإجماع الحجة من الفراء عليه))^(٤).

ثانياً: مجيء (إلاً) بمعنى (الواو):

عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَيْثُ حَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٥).

قال الزمخشري: ((إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا)) استثناء من الناس، ومعناه: لئلا يكون حجة لأحد من اليهود إلا للمعاندين منهم القائلين: ما ترك قبلتنا إلى الكعبة إلا ميلاً إلى دين قومه وحباً لبلده، ولو كان على الحق للزم قبلة الأنبياء.

فإن قلت: أي حجة كانت تكون للمنصفين منهم لو لم يحول حتى احترز من تلك الحجة ولم يبال بحجة المعاندين؟ قلت: كانوا يقولون: ما له لا يحول إلى قبلة أبيه إبراهيم كما هو مذكور في نعتة في التوراة؟ فإن قلت: كيف أطلق اسم الحجة على قول المعاندين؟ قلت: لأنهم يسوقونه سياق الحجة.

ويجوز أن يكون المعنى: لئلا يكون للعرب عليكم حجة واعتراض في ترككم التوجه إلى الكعبة التي هي قبلة إبراهيم وإسماعيل أبي العرب، إلا الذين ظلموا منهم وهم أهل مكة حين يقولون: بدا له فرجع إلى قبلة آبائه، ويوشك أن يرجع إلى دينهم))^(٦).

ذهب الكوفيون إلى أن (إلاً) تكون بمعنى (الواو) في حين منع البصريون ذلك^(٧).

واشترط الفراء في (لولا) الواقعة بمعنى (الواو) أن تسبق باستثناء، فقال: ((فقوله: (إلاً الذين ظلموا) معناه: إلا الذين ظلموا منهم، فلا حجة لهم، (فلا تخشوهم)، وهو كما تقول في الكلام: الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك المعتدي عليك؛ فإن ذلك لا يعتد بعداوته ولا بتركه الحمد لموضع العداوة. وكذلك الظالم لا حجة له، وقد سمي ظالماً))^(٨).

(١) معنى اللبيب: ٢٨٧/١.

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢٤٤/٢.

(٣) ينظر: غيث النفع: ٥١٣.

(٤) جامع البيان: ٣٨٧/٢١.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٥٠.

(٦) الكشف: ٢٠٦/١.

(٧) ينظر: الإنصاف: ٢١٦/١، والتبيين عن مذاهب النحويين: ٤٠٣، وشرح تسهيل الفوائد: ٣٤٥/٣.

(٨) معاني القرآن للفراء: ٨٩/١.

وقد قال بعض النحويين: إن (إلا) في هذا الموضع بمنزلة (الواو)، كأنه قال: لئلا يكون للناس عليكم حجة ولا الذين ظلموا. فهذا صواب في التفسير، خطأ في العربية، إنما تكون (إلا) بمنزلة (الواو) إذا عطفتها على استثناء قبلها، فهناك تصير بمنزلة (الواو) (١).

وأنكر النحاس أن تكون (إلا) بمعنى الواو، ويرى أنها تأتي بمعنى (لكن) كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَفْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾^(٢)، قال: فهذا استثناء ليس من الأول، والمعنى: ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً البتة، أي: لكن إن قتله خطأ، ومن قال: إن (إلا) بمعنى الواو فقله خطأ من جهتين:

أحدهما: لأنه لا يعرف أن تكون (إلا) بمعنى حرف عاطف.

والجهة الأخرى: أن الخطأ لا يحصر؛ لأنه ليس بشيء يُقصد، ولو كان يُقصد لكان عمداً^(٣).

(١) ينظر: الإنصاف: ٢١٦/١، والتبيين عن مذاهب النحويين: ٤٠٣، وشرح تسهيل الفوائد: ٣٤٥/٣.

(٢) سورة النساء: من الآية ٩٢.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٢/١.

الخاتمة :

بعد هذه الإطلالة على كتب اللغة والتفسير وعلوم القرآن وبعد التأمل في (المسائل النحوية المشتركة بين الزمخشري والكوفيين) تمخض هذا البحث عن بعض الأمور التي هي بشكل خلاصة يمكن استخلاصها ومنها:

على الرغم من أن تمسك الزمخشري بآراء نحاة البصرة، إلا أنه خالفهم ووافق الكوفيين في المسائل الآتية:

- ١- وافق الزمخشري الكوفيين في علامات التأنيث.
- ٢- ووافقهم في تأويل الضمير المهم وجوّز أن يكون فيه ضمير الله أو الرسول.
- ٣- ووافق الزمخشري الفراء الكوفي في موضعين: نصب الفعل المضارع بعد الفاء في جواب (لعل)، وثانيًا: مجيء (إلا) بمعنى (الواو).
- ٤- كثرة التعليل حتى نجد أنه في الغالب لا يخرج من مسألة دون أن يعلل لها ولعل ذلك نتيجة تأثره بالفلسفة والمنطق والجدل.
- ٥- كان لظاهرة الخلاف النحوي أثرًا واضحًا في المسائل المشتركة بين الزمخشري والكوفيين، وقد تنوع الأسلوب في طرح هذا الخلاف، وكان واضحًا منهج الاختيار والترجيح بين المذاهب النحوية فهو لا يميل إلى مذهب دون غيره وإنما يعرض الآراء وإن غلب عليه إظهار آراء المذهب البصري، وهذه الظاهرة في ترجيحات الزمخشري لبعض مسائله إنما هي نوع من المنهج النقدي البناء الذي تميز به الزمخشري.

وختامًا فإنّ هذا الجهد الذي أقدمه حصيلة عمل دؤوب وعناء طويل، فإن أصبْتُ فيه فواجب هداني الله لتحقيقه وإنجازه، ليس لي من الفضل فيه من شيء، وإن أخفقتُ هنا أو أخطأتُ هناك فمن قصور الإنسان عن الكمال، ورحم الله ابن الخباز حينما قال: "ومن عثر لي في هذا الإملاء على عشرة فليكن العاثر عاذرًا، غافرًا لزلّتها، وسادًا لخللها، فإن السعيد من عُدت سقطاته... (())"، وحسي أيّ قد أعملتُ في كل ما كتبتُ الفكر، وأخلصتُ النية، وتحريثُ الصدق والأمانة ما استطعت، راجيًا ببركة ذلك من الله الأجر والثواب، وأسأل الله أن يتقبل منا صالح الأعمال إنّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير. وصلّ اللهم على خير الأنام وعلى آله وصحبه العلماء الأعلام.

المصادر والمراجع

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.
٢. أسرار العربية، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق محمد بحجة البيطار، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.
٤. الأنساب، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن يحيى العلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٦. الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق الدكتور إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ١٤٢٥هـ.
٧. البحر المحيط، أبو عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت ٧٥٤هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٨. البرود الضافية والعقود الصافية للكافلة للكافية بالمعاني الثمانية، جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم الصنعاني (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق، محمد عبد الستار على أبو زيد، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.
١٠. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ.
١١. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الرحمن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٢. تصحيح الفصيح وشرحه، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق الدكتور محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الأملي الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرقي القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
١٥. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، أحمد بن محمد الصاوي المالكي الخلوئي (ت ١٢٤١هـ)، راجع تصحيحها علي محمد الضباع، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م.
١٦. الحجة للقراء السبعة، أئمة الأنصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٧. الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر، عمان - الأردن، ٢٠٠٥م.
١٨. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٢٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين أبي الحسن علي بن محمد الأشموني (ت ٩٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢١. شرح الدماميني على مغني اللبيب، بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومي القرشي، المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (ت ٨٢٧هـ)، تحقيق أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٨هـ.
٢٢. شرح الكافية في النحو لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، بلا تاريخ.
٢٣. شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصللي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٤. شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، (٤٦٩هـ)، تحقيق خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٧م.
٢٥. شرح تسهيل الفوائد، جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، السعودية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٦. شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢٧. عناية القاضي وكفاية الرازي المعروفة بحاشية الشهاب، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.
٢٨. غيث النفع في القراءات السبع، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ)، تحقيق أحمد محمود عبد السمیع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٩. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ)، مجموعة محققين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٣٠. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمداني (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣٢. كشف المشكلات وإيضاح العضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات - جامع العلوم، علي بن الحسين الاصبهاني (ت ٥٤٣هـ) تحقيق د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٣٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، محمد بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، بيروت، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٣٤. الميسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١هـ)، تحقيق سبع حمزة حاكمي، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ١٩٨١م.
٣٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي (ت ٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٣٦. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣٧. المذكر والمؤنث، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٨. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٩. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف النجاتي وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٩٥٦م.
٤٠. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٤١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين أبي محمد جمال الدين عبد الله ابن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٥م. وطبعة أخرى (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات مكتبة الصادق للمطبوعات، ٢٠٢٠م)
٤٢. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق الدكتور علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م.
٤٣. المقتضب في اللغة، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، دار عالم الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٣م.
٤٤. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤٥. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق طلبة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٤٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٤٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.